المرأة واتخاذ القرار الاقتصادي(دراسة انثروبولوجية)

م.م. بيداء عبدالله ابحيت
جامعة بغداد / مركز دراسات المرأة
Baydaa.A.437@wsc.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

تضاءلت الأفكار التي لا تعتبر أن للمرأة دور كبير في الحياة الاقتصادية بأي مجتمع، وباتت أي دولة لا تؤمن بأن المرأة نصف المجتمع وتعمل على مساواة الرجل بالمرأة يؤدي إلى ضعف العائد الذي يمكن أن يجنيه ذلك الاقتصاد، وضعف في معدلات النمو. فالعديد من الدول التي استبعدت المرأة في الحياة الاقتصادية وتحرمها من القيام بأي نشاط في المجتمع بسبب عادات قديمة شل قدرة الاقتصاد على النهوض والنمو ، لا يوجد شك أن مشاركة المرأة في النشاطات الاقتصادية ستسهم من الناحية النظرية بمزيد من النمو والنهوض للاقتصادات بلا منازع، أما من الناحية العملية فلا تزال النساء تواجه صعوبات كثيرة بسبب الأنظمة والثقافة وبالأخص صعوبة الحصول على المال في مجتمعاتهن ،كذلك عدم قدرتهن على اتخاذ القرارات الاقتصادية التي تتعلق بالبيع والشراء بسبب القيود والعادات المجتمعية التي تقلل من اهمية انخراط النساء في العمل، اذ يعد تمكين المرأة في الاقتصاد وسد الفجوات بين الجنسين في عالم العمل أمرًا أساسيًا، ويشمل التمكين الاقتصادي للمرأة قدرتها على المشاركة على قدم المساواة في الأسواق القائمة، والمشاركة الهادفة في صنع القرار الاقتصادي على جميع المستويات من الأسرة إلى المؤسسات الدولية، ويهدف تعزيز التمكين الاقتصادي للمرأة لزيادة الإنتاجية والتنوع الاقتصادي والتنمية الاجتماعية والمساواة في الدخل بين الجنسين ، لحصول المرأة على التعليم دور أساسي في تمكينها اقتصاديًا، بالإضافة لتمكينها من مواكبة التحولات التكنولوجية والرقمية السريعة، كما يساعدها في حصولها على وظائف مرموقة في المؤسسات ويخلق لها فرص جديدة، مما ينعكس على اقتصاد الدولة بشكل إيجابي ، كما أنه من دون تنمية اقتصادية، لن يتحقق سلام دائم، والاستثمار في تمكين النساء اقتصاديا يولد مكاسب اجتماعية قصيرة وطويلة الأجل ويعزز مشاركة المرأة في صنع القرار .

الكلمات المفتاحية: (المرأة، اتخاذ القرار الاقتصادي).

Women and economic decision making (an anthropological study)

Biada' eabdallah abhit
University of Baghdad / Center for Women's Studies
Baydaa.A.437@wsc.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

Ideas that do not consider women to have a major role in the economic life of any society have diminished, and any country that does not believe that women are half of society and works to make men equal to women leads to a weak return that that economy can gain, and a weakness in growth rates. Many countries have excluded women from economic life and deprived them of any activity in society due to old customs that paralyzed the

economy's ability to advance and grow. There is no doubt that women's participation in economic activities will contribute in theory to greater growth and advancement of economies without a doubt. In terms of In the process, women still face many difficulties due to regulations and culture, especially the difficulty of obtaining money in their societies, as well as their inability to make economic decisions related to buying and selling due to societal restrictions and customs that reduce the importance of women's involvement in work, as empowering women in the economy and closing the gaps Gender equality in the world of work is essential, and women's economic empowerment includes their ability to participate on an equal footing in existing markets, and meaningful participation in economic decision-making at all levels from the family to international institutions. Enhancing women's economic empowerment aims to increase productivity, economic diversity, social development, and equality in Income between the sexes. Women's access to education has an essential role in empowering them economically, in addition to enabling them to keep pace with rapid technological and digital transformations. It also helps them obtain prestigious jobs in institutions and creates new opportunities for them, which reflects on the country's economy positively, and it is also without development. Economically, lasting peace will not be achieved, and investing in women's economic empowerment generates short- and long-term social gains and enhances women's participation in decision-making.

Keywords: (women, economic decision-making).

الفصل الاول : الاطار العام للبحث

المقدمة

يفتح تمكين المرأة المجال واسعًا أمام الإمكانات الاقتصاديّة على جميع مستويات المجتمع – انطلاقًا من الدولة، مرورًا بالشركات الخاصة والمؤسّسات الحكوميّة، وصولاً إلى المرأة فرديًّا وإلى أسرتها ومجتمعها ، ومن هنا بدأنا نبحث عن اهمية القرار الاقتصادي للمرأة وما يواجهها من عقبات في اتخاذها القرار الاقتصادي ويشتمل هذا البحث على ثلاث فصول حيث يحتوي الفصل الاول على

الجانب النظري للبحث من عناصر البحث واهم المفاهيم والمصطلحات اما الفصل الثاني اشتمل على النظريات ولمحة تاريخية عن المرأة اما الفصل الثالث اشتمل على الجانب الميداني للبحث واهم الاستنتاجات والمقترحات .

المبحث الاول: عناصر البحث

اولا :- مشكلة البحث

ان الخيارات التي اقرها المجتمع للمرأة توجهها نحو الاهتمامات العائلية كتنشئة الأطفال وتربيتهم وتتحكم العادات والتقاليد والاعراف الاجتماعية نحو الأدوار التي يجب على المرأة ان تتخذها حيث ابعدت المرأة عن الحياة الاقتصادية وواقعها وجعلت منها تابع لرب الأسرة أو معيلها نحو القرارات الاقتصادية لكونها غير فاعلة اقتصاديا في المجتمع ، أما في الوقت الحالي وبعد التغيرات التي طرأت على المجتمع العراقي من الحروب والتقلبات في الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية والسياسية أدت الى ادلجة جديدة في حياة المرأة فأصبحت اكثر اعتمادا على جهدها سواء كانت ربة منزل وتعمل من داخله او امرأة عاملة خارج المنزل ، ومن هذا المنطلق تبوأت المرأة موقع القرار الاقتصادي داخل الأسرة وضع القرار ومشاركتها الكاملة فيه ، فموضوع القرار الاقتصادي للمرأة يمثل فرصة لتقييم وضع المرأة حاليا ومن اجل النهوض بالمرأة في المجتمع العراقي وتمكينها من صنع قرارها الاقتصادي بنفسها ، لكن مع كل هذا لاتزال في دائرة ضيقة وتقتصر على مستوى الأسرة وان المجتمع يؤمن بتأثر المرأة في الوضع الاقتصادي العام حالها كأي فرد في المجتمع وانها اشد تأثرا من ناحية الازمات الاقتصادية وان هذا الحق من الحقوق الانسانية لايمكن تحقيقه الا بمراجعة وتعديل التقاليد الاجتماعية التي ترسخ التحيز الجنسي في اتخاذ القرار الاقتصادي .

ثانيا : اهمية البحث

إن تمكين المرأة على اتخاذ القرار الاقتصادي من العمليات المهمة و العالية الدقة ، لان هناك عوامل ترتبط بهذه العملية ، كالعوامل النفسية لمتخذ القرار والعوامل الموضوعية وطبيعة الظروف الداخلية والخارجية رؤية المرأة لمستقبلها مازالت في حالة تشاؤم فهي مازالت ترى انها ستبقى في اغلب التوقعات في حالة من التراجع و التبعية للاخر وهي تمتلك قناعة تامة بأن هذا السياق او السلوك الحياتي طبيعي بحق المرأة . فهي تلجئ الى الداخل الحياتي من حيث الاسرة و البيت فقط في اغلب الاحيان ويكون مستوى النشاط الخارجي الداعي الى تمكينها اقتصاديا وسياسيا و اجتماعيا قليل النمو و الحركة ايجابيا .

ثالثا : اهداف البحث

يسعى البحث لتحقيق عدة اهداف منها :

١- هل هناك وعي في مستوى القناعة و المعرفة لدى المرأة نفسها بحقوقها و حرية اتخاذها للقرار منذ الصغر مرورا بمرحلة المراهقة الى ان تصبح امرأة بالغة .

٢- هل .يختلف مستوى مشاركة المرأة في اتخاذ القرارات الداخلية و الخارجية في مجالات الحياة كافة من حيث العمل – المجتمع – – الثقافة .

٣- ما هي المعوقات في تمكين المرأة وقدرتها على اتخاذ القرار الاقتصادي سواء على مستوى الاسرة او المجتمع .

٤- هل ان عملية اتخاذ القرار عملية ترتبط بعملية التمكين للمرأة و تأثر فيها .

المبحث الثاني : المفاهيم والمصطلحات

تمهيد

يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات أمراً ضرورياً في البحث العلمي وكلما أتسم هذا التحديد بالدقة والوضوح اصبح من السهل إدراك المعاني والأفكار التي يعالجها موضوع البحث[١]. والواقع أن الدراسة الراهنة تستند إلى عدد من المفاهيم الأساسية يمكن تحديدها بالآتي:

اولا : **القرار "لغة" :** المستقر من الارض ، والقرار بالمكان بمعنى الاستقرار في المكان وقرر الشئ بمعنى جعله في قراره ، واقر بالحق بمعنى اعترف به .[٢]

وقد ورد لفظ القرار في القران الكريم في اكثر من موضع فجاء بمعنى المكان كما ورد في قوله تعالى (وان الاخرة هي دار القرار) (وجعلناه في قرار مكين) وجاء بمعنى الصناعة كما في قوله تعالى (ونقر في الارحام مانشاء الى اجل مسمى) .[٣]

وعرف قاموس وبستر (Webster) القرار على انه تنفيذ مافكر فيه الشخص وانه التصميم وفي معنى اخر انه الحكم ، ففي اللغة الانكليزية يستخدم لفظ القرار (pecision) بمعنى الحكم .[٤]

او القرار القضائي (decree) ولعل هذا اللفظ مشتق من اصل لاتيني بمعنى القطع او الفصل في مسألة او خلاف او البت النهائي او الارادة المحددة لمتخذ القرار بشأن مايجب فعله وما لايجب فعله للوصول الى نتيجة محددة ونهائية .[٥]

اما تعريف علماء الانثروبولوجيا والاجتماع للقرار فهو برأي (لندبرج) هو عملية معقدة للغاية تتداخل فيها عوامل متعددة نفسية وسياسية واقتصادية واجتماعية واخرى غيرها ، واشار عالم الاجتماع روبرت ميرتن (Robert merton) في كتابه النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعي على ان القرار يحتاج الى افراد يتمتعون بسمات مميزة تؤهلهم لاتخاذ القرار كالمستوى التعليمي والاجتماعي والنوع الاجتماعي مضيفا الى ان القرار صيغة من صيغ التعبير عن الرأي الخاص بمشكلة تخص المكاتب الرسمية التي تدير شؤون مختلف القطاعات الصناعية والزراعية والتجارية والخدمات ، موضحا الغرض من القرار الذي هو من شأنه ادارة المؤسسة وتنظيمها ويرى ميرتن ان عملية صنع القرار هي عملية فنية وذهنية في ان واحد كما انها تحتاج الى مهارات عالية في اختيار البدائل والتحليل المناسب .[٦]

ثانيا :القرار الاقتصادي :- هو السلطة والتحكم في العمل.[٧] الذي يتطلب من المعنيين به صناعة قرارات منطقية تصب في المصلحة الاقتصادية (تعظيم ارباحها) .[٨]

ويستشهد في القرار الاقتصادي على العقلانية والرشد المطلق والتام .[٩]

اما القرار الاقتصادي من الناحية الاجتماعية والانثروبولوجية انه الوصول الى فهم الواقع المادي او الاقتصادي المعاش عن طريق العقل ، فقد حلل كارل ماركس نظام اقتصاد السوق في كتابه رأس المال بالالمانية الاصلية حيث اشار معظم المفاهيم من الاقتصاديين الانجليز الكلاسيكيين ، كسميث وريكاردو واقلامهم ليقدم مفاهيم جديدة كالقيمة المضافة (surplus value) من النقاط الاكثر اهمية في رأس المال هو دراة الاقتصاد ككل وليس انطلاقا من احدى جوانبه ، اعتمد تحليله على فكرة ان الانسان كائنا منتجا وان كل قيمة اقتصادية تأتي من العمل البشري .[١٠]

ثالثا :المرأة : يعد مفهوم المرأة مفهوم واضح الا ان الباحثة ارتأت ان تكون وحدة التحليل في هذه الدراسة كل فتاة متزوجة او غير متزوجة ولديها اولاد او لا سواء كانت متعلمة او على درجة من التعليم ، تخرج للعمل او متفرغة لاعمال المنزل .[١١]

الفصل الثاني

الاطار النظري للبحث

المبحث الاول : المرأة والعمل في نظريات الانثروبولوجيا والاجتماع

الفكر الاجتماعي لديه العديد من النظريات التقليدية من حيث المرأة والعمل والاقتصاد وتقوم هذه النظريات على فكرة اساسية وهي عمل ثنائيات للتفرقة بين مجالين رئيسين لعمل المرأة هما : العمل المنزلي والعمل العام ،ويكون ارتباط المرأة بالمجال الاول ويكون ارتباط الرجل بالمجال الثاني ، وتعد هذه النظريات الى الاعمال العامة الخاصة بالرجال هي الاهم حيث تليها في الاهمية الأنشطة المنزلية ، فأدوار المرأة اقل مكانة من اعمال وادوار الرجل ، ومن اهم النظريات :

اولا : نظرية الفعل الاجتماعي لتالكت بارسونز

تعد نظرية بارسونز عن ادوار الجنس sex roles من النظريات الثنائية فهي تقوم على الفكرة التقليدية بأن هناك ادوار محددة للذكور واخرى للأناث فحلل بارسونز الأسرة الصغيرة بأن هناك افراد تختص بالأدوار الرئاسية وأخرى يختصون بالأدوار الثانية التابعة ، كذلك الجماعات الصغيرة فهي تختلف بناءا على محورين :

١-المحور الرأسي : الذي يشير الى تباين في القوة (قائد ، تابع)

٢-المحور الأفقي : الذي يشير الى التباين في الادوار (ادوار رئاسية وادوار ثانوية)

وينظر بارسونز على هذا التخصص في الادوار على انه وظيفي ويعمل على استمرار النسق ، بمعنى اذا اختص الرجال بالاعمال المهنية واختصت النساء بالاعمال المنزلية بذلك سوف يكون هناك فرصة

للمناقشة والمزاحمة بين الزوج والزوجة في مجال واحد والذي من شأنه ان يقود الى التوتر العائلي (١٢).

ومن وجهة نظر بارسونز ان مصدر الصراع والتوتر في الاسرة يرجع الى اتجاه المرأة لمنافسة الرجل في ادواره ، وان عدم التحديد في ادوار النوع لايشكل فقط خطرا على الافراد ، ولكنه يهدد النسق الاجتماعي ككل ، ويرى بارسونز ان الرجل لكي يتمتع بأحترامه لذاته او بمنزلة محترمة في اعين الاخرين ، لابد ان يكون له دور مهني ، والمهنة هي المصدر الاساسي للمكانة الاجتماعية والاقتصادية لذلك يرى بارسونز أن الزوج هو الوحيد الذي يقوم بالأسهام الاقتصادي للأسرة لأن مهنته هي التي تحتم دخل الأسرة وأسلوب المعيشة وبذلك اعتبر بارسونز الدور الاقتصادي للزوجة في الاسرة دورا ثانويا مهملا ، ويذهب بارسونز بالقول بأنه اذا اتيح للمرأة دخول المجال المهني فلا ينبغي ان يؤدي الحراك المهني لها الى وصولها لدرجة تفوق تلك التي يتاح لزوجها التي يصل اليها حتى لايكون ذلك اثرا مدمرا على علاقتها الزوجية .(١٣)

ثانيا: نظرية الفكر الصراعي الماركسي لماكس فيبر (المدرسة الصراعية وصناعة القرار)

ترى هذه المدرسة ان المجتمع البشري يضم علاقات اجتماعية متصارعة وان هذا التصارع يؤدي الى التغير الاجتماعي ، بمعنى ان المجتمع من وجهة نظر كارل ماركس منقسم الى طبقتين (طبقة مستغلة) تستحوذ على وسائل الانتاج واخرى مستغلة (بفتح الغين) عمالية كادحة ، لاتمتلك سوى جهدها ، وما الصراع في المجتمع سوى عدم تكافؤ وتوازن في توزيع المصادر الاقتصادية بين هاتين الطبقتين داخل المجتمع ، ويتكون البناء الاقتصادي للمجتمع من مجموع هذه العلاقات وهو بناء يعد اساسا حقيقيا يظهر على وفقه البناء الفوقي القانوني والسياسي الذي تصاحبه اشكال محدودة للوعي الاجتماعي ، فأسلوب انتاج الحياة المادية هو الذي يحدد وبصفة عامة مسار الحياة الاجتماعية والسياسية فليس وعي الناس هو الذي يحدد وجودهم بل على العكس فأن وجودهم الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم وهذا ينطبق على المرأة والرجل في المجتمع.(١٤) وتميل دراسات الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع الى الاستناد على افكار ماكس فيبر الذي اولى اهتماما كبيرا للقوة والمكانة والوضع الاقتصادي بوصفها محددات للطبقة الاجتماعية ويعد بعض الباحثين الطبقة ذات طبيعة اقتصادية في اساسها ، بينما يميل البعض الاخر الى التأكيد على عوامل النفوذ ونمط الحياة والاتجاهات ودرجة التوحد ، وفي الدراسات الحديثة عن الطبقات واطرها المرجعية نجد ان الحركات النسوية والنظريات التي تتأثر بانظرية النسوية تذهب الى ان العلاقات الطبقية تتمثل بين الرجل والمرأة .(١٥) ومن المنطقي الاستناد الى الايديولوجية الابوية في الحديث عن مبدأ مذكر في العالم وأخر مؤنث وان علاقة الرجل بالمرأة في ظل الحضارة الابوية لاتزال ومنذ الاف السنين علاقة اضطهاد وسيطرة لكن الحقيقة الكونية والبيولوجية وحتى الاجتماعية تشير لغير ذلك ، فالموقف من المرأة يحدد الموقف من الكون والعالم والعلاقة بين الجنسين علاقة توافق وتكامل وانسجام رغم ماحصل لها من تغيير في ظل الثقافات

البطريكية فهل يمك وصف العلاقة الذكورية والانثوية في المجتمع ذات جذر أقتصادي ؟ وهل يمكن وصف علاقتهم بأنها صراعية ؟ سؤال يحتمل العديد من الاجابات .(١٦)

المبحث الثاني : المرأة والمجتمع

اولا :-لمحة تاريخية للمرأة

عندما نستعرض واقع المرأة تاريخيا بالامكان ان تكوين فكرة عن واقع المرأة في الوقت الحالي فعندما نقرأ عن تاريخ المرأة في العالم نرى ان قضية المرأة كانت وما زالت تثير جدلا واسعا وردود افعال مختلفة تبعا لتغير الظروف الاجتماعية وتغير الأدوار التي تزاولها المرأة في المجتمع .

فقد اشارت ادبيات الأنثروبولوجيا وموروثات الشعوب الثقافية كالاساطير والروايات والأدب الشعبي ، كذلك ما وجده الانسان من تماثيل ونصوص كتبت على جدران المعابد بأن المرأة كان لها شأن كبير في حضارات بعض الامم القديمة بل انها تربعت على عروش بعض الشعوب وعدتها امم اخرى الهة انثوية وخير شواهد على ذلك ما تركه المؤرخون القدامى أمثال هيرودوت وثيودور وسترابون ، وكذلك ما ورد في الكتب المقدسة كالتوراة والانجيل والقران .(١٧)

وما وجد من أثار ونصب عمرانية في تدمر وسبأ ، الى جانب ما رواه المستشرقون أمثال (دن برندن) و (لوبون) وغيرهم عن اخبار ثمود والأراميين ، وعن ملكات تدمر (زنوبيا) وسبأ (بلقيس) وبابل (سمير اميس) فضلا عن الالهة المؤنثة مثل (عشتار) ،أثينا ، اللات ، مناه ، افروديت .(١٨)وتعد دراسة العلامة (با خوفن) التي نشرت عام ١٨٦١ م أول دراسة أثبتت أن البشرية عاشت المجتمع الأمومي (مطريكيه) قبل ان يحصل الانقلاب الذكوري (بطريكيه) .(١٩) لذلك يلاحظ في العصور البدائية كان للأنثى قيمة انسانية واجتماعية وفلسفية برأي معظم العلماء والباحثين حيث كانت الأسر في هذه المجتمعات أمومية اي ان الأم هي المسؤول الأول عن الأسرة وهي العصب الذي ينتمي اليها اطفالها ، وقد اثبت علماء الأثار والأنسان بتقنياتهم الاثارية وبحوثهم الميدانية من أن الأنثى هي نواة المجتمع ما قبل التاريخ وليس الرجل ، وعندما بدأ تقسيم العمل على وفق الجنس الذي كان قد تقر فيما مضى بين الشقيقات والأشقاء في العشيرة تحول تدريجيا الى تقسيم جنسي للعمل بين الازواج والزوجات ، حيث النسوة يشاركن في ادارة العمل الاجتماعي مشاركة فعالة و يحظين بالاحترام

والتقدير ولكن ما ان تبعثرن داخل وحدات عائلية منفصلة وانزوين داخل البيوت والأسر حتى فقدن عزهن ونفوذهن وسلطتهن .[٢٠]

ثانيا :- المرأة في قطاع الاقتصاد (عمل المرأة)

تبدو النساء في عالم الاقتصاد والاعمال ظاهرة حديثة ، لكن كثيرات منهن لازلن يجاهدن ويحاولن مغالبة القوالب النمطية الداخلية ، والتوقعات العائدة الى حقبة سالفة ، وغالبا ما يشغلن مناصب رفيعة ويقتنعن بأن المرأة عن جدارة تستحق الفرص المتاحة لها جميعا ويرى انصار النمو الاقتصادي ، ان النمو حالة ضرورية للتقدم الاجتماعي ، ولتحسين نوعية البيئة ككل ، ويبدو واضحا أن نمو أنتاج كل شخص يرتبط بالمستويات العالية للرخاء البشري ، وتؤيد هذه الفكرة الرأي القائل بأن نموذج النمو في المجتمعات المتقدمة في سنوات ما بعد الحرب نتج عنه للأفراد تزداد على تكلفتها ، وهكذا أصبح للتقدم المادي محتوى انساني ويؤكد أنصار النمو السريع على أن فوائد التقدم الاقتصادي تستلزم وجود مجال كبير للاختيار ، وسيطرة اكبر على البيئة ، وخدمات وبضائع أكثر وتحسين حالة النساء وتخلص من العمل الشاق ، وزيادة في حب الخير لصالح المجموع وتخفيض التوترات الاجتماعية .[٢١]

فمعظم الأزواج الذين تعمل زوجاتهم في مجتمعنا مثلا لا يقومون بمساعدتهن في أعمال المنزل على الأطلاق .[٢٢] وقد تطورت تقسيمات العمل على اساس الجنس على مدار التاريخ وفي كل مكان في العالم فالعمل نشاطا مارسه كل من الرجل والمرأة ، فالتقسيم الجنسي للعمل يشير الى العملية التي يتم من خلالها تحديد المهام على اساس الجنس ، فيرى الكثيرون ان العمر والجنس يمثلان اقدم شكلين لتقسيم العمل ، وحتى مع بداية القرن الحادي والعشربن يظل الجنس يشكل اساسا قويا لتقسيم المهام ، حيث ان بدايات التقسيم الجنسي للعمل أستندت المرأة على مر التاريخ في رعاية الاطفال حيث يشكل أعتماد الأطفال على امهاتهم ونمط العمل الذي تستطيع المرأة القيام به ، وفي المقابل فأن القوة البدنية الكبيرة التي يمتلكها الرجل تعمل على ايجاد أنشطة أخرى أكثر ملائمة لمسؤولياته ، ففي مجتمعات الصيد وجمع الثمار على سبيل المثال ، كان جمع الثمار يناسب المرأة بينما الصيد يناسب لرجل ، لذلك كانت المرأة تساهم في لنصيب الأكبر بأمداد الجماعة بالطعام ،الا ان هذه الرؤية لا تلقى قبولا من الجميع وارتباطها بفهم التقسيم الجنسي للعمل ، ففي مجتمع اليوم هناك تغيير بديل للتقسيم الجنسي للعمل ولا يعد هذا التقسيم استجابة للمسؤوليات المختلفة التي يجب ان يتحملها كل من الرجل والمرأة فيما يتعلق برعاية الاطفال بقدر مايعد ممارسة ثقافية وطبقا لهذه الرؤية فأن التقسيم الجنسي للعمل يتم بناءا على النوع وليس الجنس ، فأن هؤلاء المختصين يشككون في مدى اهمية محاولات تفسير "اصول التقسيم الجنسي للعمل " مفضلين بدلا من ذلك التركيز على كيفية أعادة انتاج التقسيم الجنسي للعمل في المجتمعات المعاصرة ، فالعمل والاسرة مؤسستان ترتبطان بكيانات حيث ان العمل والأسرة

ليسا مجالين منفصلين لذلك فأن علاقات النوع الموجود في احد المجالين ترتبط ارتباطا وثيقا بعلاقات النوع الموجد في الأخر .[٢٣]

الفصل الثالث : الجانب الميداني للبحث

المبحث الأول :المناهج والأدوات المستخدمة ومجالات البحث

اولا : منهج البحث

١- المنهج الوصفي الاثنوغرافيDescriptive Method

هو طريق المعايشة المباشرة لفترة زمنية محددة ويرى بعض العلماء أن المنهج الوصفي هو منهج العلوم الإنسانية حيث يقوم العالم الاجتماعي بدراسة الظواهر الإنسانية .

ثانيا:ادوات البحث

وفق أساليب الدراسة الميدانية فقد طبقت وسائل عدة في جمع المعلومات وهي:

١- المقابلة interview

المقابلة في البحث الاجتماعي، هي إستجواب او تفاعل لفظي يستخدم للحصول على بيانات منظمة ومع اننا حياتنا اليومية نستخدم المقابلة على نطاق واسع فإن المقابلة لأغراض البحوث الاجتماعية تختلف عن مقابلاتنا اليومية، بكونها منظمة وتستهدف الوصول الى غايات محددة.[٢٤] فإذا كان هدف الباحث الانثروبولوجي استخلاص وجهة نظر الافراد موضع البحث وأسلوبهم المتميز في رؤية الأشياء والأشخاص فإن من الضروري أن يدخل المقابلة راسة وصفية يقوم بتحديدها وملاحظتها ووصف عناصرها وعلاقتها ثم يبين كيف تحدث ويذكر الأسباب التي دعت لحدوثها ويستعين العالم بجمع مادته بوسائل متعددة كالملاحظة الفردية والمقابلة الشخصية وطرح الأسئلة.[٢٥] كوسيلة أساسية في تحقيق هذا الهدف فالحوار ضروري في هذه الحالة وينبغي ان تظل المناقشة تحت سيطرة الباحث دون أن يشعر المبحوث بذلك.[٢٦]

ثالثا:مجالات البحث

لكل دراسة مجالات محددة يقوم الباحث من خلالها بالتحرك والعمل لأجل جمع البيانات والمعلومات والحقائق عن مجموع الظواهر والتركيبات والظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تنوي الباحثة دراستها وهذه المجالات هي:

١- المجال المكاني :- حددت عينة عشوائية من النساء في منطقة المنصور في بغداد المكان الميداني للبحث

١- المجال الزماني:

٢- ويقصد به الشق الزمني الذي إستغرقته الدراسة الميدانية خلال المدة ٤/١ /٢٠٢٢ الى ٢٠٢٢/١١/١

المجال البشري : تم اختيار مجموعة نساء من منطقة المنصور في من بغداد

المبحث الثاني :- اثنوغرافيا منطقة البحث

موقع منطقة المنصور في بغداد

المنصور هي إحدى مناطق مدينة بغداد العراقية على جانب الكرخ منها. سميت على اسم باني مدينة بغداد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور .من أشهر الشوراع في هذه المنطقة هو شارع الأميرات الذي سكنه أميرات العائلة المالكة الهاشمية وعوائلهن وتحيط بالمنصور مناطق بغداد المعروفة الأخرى وهي اليرموك والإسكان وحي الجامعة وحي دراغ وتمتاز المنصور بجمال تصميمها ومبانيها التي تضم محلات عديدة على جانبي الشارع الرئيسي فيها (شارع ١٤ رمضان)

تمثال ابوجعفر المنصور برج بغداد

اهم معالم منطقة المنصور

المبحث الثالث :عرض وتحليل البحث الميداني

تمهيد

من دون تنمية اقتصادية، لن يتحقق سلام دائم، والاستثمار في تمكين النساء اقتصاديا يولد مكاسب اجتماعية قصيرة وطويلة الأجل ويعزز مشاركة المرأة في صنع القرار وحل النزاعات. حيث ان أنشطة ودخل النساء الفاعلات اقتصاديا انخفضت وأصبحت غير مستقرة. ،ويذهب موضوع البحث بالتلائم مع اهداف وغايات التنمية المستدامة في العراق ، اذ تم التأكيد عليه في الهدف الخامس (تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات) ، والغايات المرتبطة بالهدف (القضاء على جميع اشكال التمييز ضد النساء والفتيات في كل مكان – كفالة مشاركة المرأة و تكافؤ الفرص للقيادة وصنع القرار الاقتصادي .

المقابلات الميدانية

يعد التمكين الاقتصادي للمرأة انطلاقا من أنه الأساس لتوفير معيشة كريمة للمرأة وبوابتها لتحقيق الاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرار. حيث أن آثار التمكين الاقتصادي للمرأة تصب في صالح الأسرة ككل من حيث تحسين جودة الحياة وتعزيز الرفاه. هذا ما اوضحته احدى مديرة مشروع خاص بالنساء ان التمكين الاقتصادي للمرأة يحسن من قدرتها على المشاركة في كل المجالات الاقتصادية، والبحث عن عمل، والتوعية الاقتصادية، وتعتبر استراتيجية التمكين ماهي الا أسلوب تحفيزي، يسهل على الفرد، سواء كان رجال أو امرأة، الانتقال من مرحلة التهميش والصمت، إلى مرحلة الوعي والشعور بالمسؤولية وحرية اتخاذ القرار. وتوظيف طاقاتها بالمفيد: استغلال المرأة وقت فراغها بالشيء المفيد الذي يبني مستقبلها من خلال العمل وبذل الجهد في تطوير ذاتها ومجتمعها. 14 .ضمان لمستقبل الاسرة والاولاد عندما تتمكن المرأة اقتصاديا وتكون لها موارد مالية تستطيع أن تضمن مستقبلها ومستقبل أسرتها خاصة إذا غاب عنها زوجها أو توفي ، توسيع آفاقها وتدعيم شبكة علاقاتها الاجتماعية والاقتصادية: إن زيادة إحساسها بمكانتها الاجتماعية نتيجة تغير المفهوم التقليدي بدور الزوج والزوجة يجعلها ذات صلة مع الاخرين وتواصل دائم لتحقيق مصالح اجتماعية واقتصاد .ومساهمتها في ميزانية الاسرة: إن وصول المرأة إلى موارد اقتصادية يجعلها ذات قرار على شؤون الاسر بالقيام بتوفير حياة اجتماعية واقتصادية ملائمة للاسرة بالاضافة إلى أن مرتبها يضمن استمرار المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في حالة وفاة الزوج رفع نسبة مساهمة المرأة في مواقع صنع القرار، ورسم السياسات الاقتصادية: إذ أن مشاركتها تسمح لها في التأثير في القرارات المتخذة لصالحها، فامتلاك المرأة القدرة على اتخاذ القرار، يؤثر في قدرتها على بناء رأس مالها البشري والاستفادة من الفرص الاقتصادية في المجتمع فتوفير هذه الاليات، وإشراك المرأة في الفرص والسياسات الاقتصادية، يساعدها في كل جوانب حياتها، سواء على تلبية احتياجاتها بنفسها، وتحقق اكتفاءً ذاتياً اجتماعية، أو اقتصادية، أو سياسية، وغيرها من الجوانب التي تحقق الحياة الكريمة وقالت احدى المبحوثات ان التوجيه والتدريب المهني: تعتبر برامج التوجيه والتدريب المهني للمرأة نمطا من الارشاد نحو مهنة أو وظيفة معينة بهدف اكتساب خبرة جديدة أو تحسين نوع من المهارات التي تعمل على رفع كفاءتها الانتاجية إذ يعتبر التدريب عامل مهما من العوامل المساهمة في تنمية الموارد البشرية وجانبا مكمل لمرحلة إعداد الافراد في الوظائف والمهن المختلفة .ومن الاهمية بمكان تكثيف الجهود إلى إيجاد الوعي المهني بين النساء للتوجه نحو المهن التي تتلائم مع قابلياتهن وتنسجم مع احتياجات الخطط التنموية في وذلك في إطار تخطيط علمي لتدريب المرأة وتمكينها من استخدام مهاراتها وقدراتها ومعلوماتها على اكمل وجه لزيادة كفاءتها الانتاجية في مختلف المجالات من أجل الاسهام في نهضة اقتصادية حـق العمل مكفول للمرأة شرعاً، فقد أجاز الاسلام تصرفات المرأة في البيع والشراء ومنحها حق التملك وجعل لها ذمة مالية مستقلة ال تعرف الوصاية من أحد، ومارست

المرأة على مدار التاريخ الاسلامي حق العمل في كل مجال ، فكانت بائعة ومشترية، وتاجرة، وأميرة، ومأمورة، وسيدة، وخادمة، وفقيهة، ومجاهدة، وداعية، ومعلمة . ومن النماذج الطيبة الطاهرة في الصدر الاول للاسلام ، أمهات المؤمنين ، فالسيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها حصنت الاسلام بثروتها وحكمتها.

الفصل الرابع

الأستنتاجات والمقترحات التي خلص اليها البحث

١- ان عملية اتخاذ القرار عملية ترتبط بعملية التمكين للمرأة و تأثر فيها .

٢- واقع المرأة العراقية وفق البيانات يشير الى ان المرأة ما زالت في مستوى متدني من التمكين و المؤشرات التي تعكس عملية مساهمتها في اتخاذ القرارات و ترتبط بها ايضا تؤكد هذا المستوى المتدني من التمكين و مستويات التدني تختلف من بيئة الى اخرى ومن مستوى تعليمي الى اخر فالاختلافات تتزايد مع ازدياد التصنيفات و الخصائص .

٣- المعوقات كثيرة في تمكين المرأة خياريا تبدأ من المعايير الاجتماعية التي تعتبر اكثر العوامل تأثيرا من حيث المعوقات ومرورا بالتربية الاسرية ومستوى وعيها لذاتها التي ايضا لا تقل من حيث الاهمية في التأثير.

٤- هناك عدم وعي و ضعف في مستوى القناعة و المعرفة لدى المرأة نفسها بحقوقها و حرية اتخاذها للقرار منذ الصغر ومنذ مرحلة المراهقة اذ توجد قناعة تامة بأن قرارها يجب ان يكون بيد غيرها.

وخرج البحث بعدة مقترحات منها :-

١- العمل على ترسيخ قيم ومعاييرمنذ التنشئة الاجتماعية لتمكينها على اتخاذ القرار .

٢- ضرورة وعي المرأة لذاتها كونها انسان مستقل وليس تابع وذلك عن طريق وسائل الاعلام المرئية والمسموعة .

٣- اعتماد منهج دراسي في المرحلة المتوسطة والاعدادية للبنات للتثقيفهن على اساسيات اتخاذ القرار الاقتصادي وحتى الاجتماعي .

الهوامش والمصادر:

(١) عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٩، ص١٢٩-١٣٠.

(٢)ا.م.د. رجاء محمد قاسم ، المرأة وصناعة القرار (دراسة اجتماعية ميدانية في تمكين المرأة) ،بيت الحكمة ، بغداد ،٢٠١٥،ص ٣١.

(٣)سورة غافر اية (٣٩) ،سورة المرسلات اية (٢١) ، سورة الحج اية (٥) .

(٤).c.merrian ,Websters ,international dictionary (new york)long man green,1971,ii,57

(٥)ا.م.د. رجاء محمد قاسم ،المرأة وصناعة القرار ، مصدر سابق ،ص ٣١ .

(٦)المصدر نفسه ، ص ٣٢.

(٧)د. سمية مصطفى الخشاب ، المرأة والعمل المنزلي (دراسة اجتماعية ميدانية) ،مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣، ص٢٩.
(٨)ا.م.د. رجاء محمد قاسم ،الامرأة وصناعة القرار ، مصدر سابق ، ص ٣٠٩ .
(٩)المصدر نفسه، الصفحة نفسها .
(١٠)كريس هان وكيث هان ، الانثروبولوجيا الاقتصادية ، التاريخ والاثنوغرافيا والنقد ، ترجمة عبدالله فاضل ،المركز العربي للابحاث ودراة السياسات ،ط ١،بيروت ، ٢٠١٤ ،ص ٥٤.
(١١)د. سامية مصطفى الخشاب ، المصدر السابق نفسه ،ص١٣ .
(١٢)morgan,social theory and family ,rkk.p.london,1975,p,27.
(١٣)l.scanzoni and j.scanzoni,men,women and change,me grow_hill,n.j.1976.p.43.
(١٤)ا.م.د رجاء محمد قاسم ، المرأة وصناعة القرار ، مصدر سابق، ص ٨٢.
(١٥)المصدر نفسه ، ص ٨٣ .
(١٦)المصدر نفسه ،ص ٨٤ .
(١٧)علي شلق ، التطور التاريخي لأوضاع المرأة العربية في الوطن العربي ، في بحوث ومناقشات الندوة الفكرية في مركز دراسات الوحدة العربية (المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية) بيروت ، ط٣ ،١٩٩٣ ، ص١٥ .
(١٨)ا.م.د. رجاء محمد قاسم ، المرأة وصناعة القرار ، مصدر سابق ،ص ١١٩ .
(١٩)المصدر نفسه ،ص ١٢٠ .
(٢٠)المصدر نفسه ،ص١٢٢,١٢٣ .
(٢١) د. سناء الخولي ، التغير الأجتماعي والتحديث ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠١١، ص ١٨٣ .
(٢٢) المصدر نفسه ، ص ٢٢٠ .
(٢٣) أيمي ،اس ، وارتون ، ترجمة ، هاني خميس احمد عبده ، علم اجتماع النوع ، المركز اقومي للترجمة ، ط (١) ،٢٠١٤ ،ص ١٥٩,١٦٢ .
(٢٤)المصدر نفسه الصفحة نفسها
(٢٥)خالد مخلف حسين، التحضر والقبلية في مركز مدينة الرمادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص٢٢
(٢٦)د. فتحية محمد ابراهيم ومصطفى احمد الشنواني، مدخل الى مناهج البحث في علم الانسان "الانثروبولوجيا"، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٨، ص١٨٩